هذا بالإضافة إلى تميزه بتوظيف عنصر اللون في الإنجاز، بحيث يخرج عن دائرة السواد والبياض إلى البرتقالي والبياض أو البنفسجي والبياض[42]. ليكون بذلك قد أضاف إلى عنصري الخط والأشكال والرسوم بعداً بصرياً آخر هو بعد دلالة اللون.

هذا باختصار حول الملامح العامة المميزة للاتجاهين الفضائيين. والآن سنحاول عرض بعض الملامح المشتركة التي توحد الصيغة الإنجازية بغض النظر عن الطريقة الموظفة لذلك. وسيكون عرضنا على مستويين مستوى الفضاء النصي ومستوى الفضاء الصوري.

1.2.3.3 ـ الفضاء النصي:

تقدم القول إن الفضاء النصي، هو الفضاء الذي يحتوي الدال الخطي، وبذلك يبقى المعطى المقدم في إطاره مجرد نص مقدم للقراءة[43]. إنه حسب تعريف آخر ذلك الفضاء الخطي الذي يعتبر مساحة محدودة، وفضاء مختاراً ودالاً بمجرد أن تترك حرية الاختيار للشخص الذي يكتب.

والمعروف أن الكاتب لا يتوفر على حرية كبيرة في الاستعمال الذي ينجزه في فضائه الخطي، فأبعاد الحروف، وتنضيد الكلمات على الصفحات والهوامش والفراغات، تخضع في الغالب لقواعد تواضعية، والحرية التي يملكها الكاتب للتحرك في الفضاء الذي اختاره تتم في حيز ضيق جداً، الأمر الذي يصير معه اختياره اختياراً دالاً[44].

هكذا سنحاول البحث في الاختيارات التي أبرزها الإنجاز النصي للشعراء من هذه الزاوية معتبرين في ذلك المستويين البانيين للفضاء النصي وهما:

- الخط.
- البياض والسواد.

● الخط:

هذا المستوى يعتبر معطى جشطالتيا، كما يعتبر بنية، وتبدو طبيعتهُ الجشطالتية في كونه مجموعة من الأدلة الخطية التي تنتجها حركة خاصة، وتسجلها الواحد بعد الآخر، وتمنحها شكلاً معيناً. وبهذه الصورة لا يمكن إخضاع أي جزء منه لتغيير أو تعديل دون أن يؤثر ذلك في المجموع. أما اعتباره بنية فلكون البنية الخطية تبرز هيكل الكتابة وتكوينها، وتحل شبكة العلاقات بين الأدلة وبهذه الكيفية فمستوى الخط يشمل نقطتي الترقيم والأسطر.

حول هذا المستوى يمكن أن نسوق الملاحظات التالية:

---

(42) بنسالم حميش، كناش إيش اتقول، مطبعة دار الأندلس، يناير 1977.

(43) ينظر القسم المتعلق بالفضاء الخطي والفضاء النصي من هذا البحث.

(44) ينظر أيضاً:
A. Tajan et G. Delage. Écriture et structure P. 124.